فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

حملة رمضان قرب يلا نقرب٣
أصل الإيمان
باللهجة المصرية

لفضيلة الشيخ : د.غريب رمضان

رابط المـادة : http://way2allah.com/khotab-item-132000.htm

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، إخواني ، أخواتي، أحبابي في الله، شعبة الإيمان بالله، من أهم شعب الإيمان، بل هي أهم شعب الإيمان، شعبة الإيمان بالله–تبارك وتعالى–.

الإيمان بالله –سبحانه وتعالى– يتضمن أشياء كثيرة، العلماء بيظبطوها في٣ حاجات، ده بس من باب إن المعلومات توصل، تنظيم العلم يَعْني:

١–الإيمان برُبُوبِيَة الله

٢–الإيمان بألوهية الله

٣–الإيمان بالأسماء والصفات

إن ربنا عز وجل له أسماء وصفات، لمَا الإنسان يمشي مع التلاتة دول: هيستوعب معاني الإيمان، وبالتالي يستطيع أن يتعبد ويُحَسِن عبادته لله –تبارك وتعالى–.

١–الإيمان برُبُوبِيَة الله: بكلام بسيط جدًا جدًا، رُبُوبِيَة الله سبحانه وتعالى هي: فعل الله –عز وجل– معك، فعل ربنا عز وجل معك، إنتَ عارف زي ما يقولَك: رب الأسرة كِده؟ ربِّ الأسرة، هو الذي يقوم على رعاية الأسرة، بيعمل لهم حاجات كتيرةً جدًا جدًا، بينفق عليهم، وبيراعيهم، ولو حد مَرِضْ بيعالجه، بيوديه لطبيب يكشف عليه ...كده. فمسألة رب الأسرة هو الذي يفعل للأسرة، ويَخْدُمْ الأسرة، ولله المثل الأعلى، الإيمان برُبُوبِيَة الله يَعْني: الإيمان بأفعال الله –تبارك وتعالى– معك، ربنا –عز وجل– خلقك، وده ينبغي عليك أن ينعكس على إيمانياتَك، إن في إنكسار وذل لله –تبارك وتعالى–، ربنا عز وجل رزقك، فعلُ الله –عز وجل– معك بالرزق، وده ينبغي أن ينعكس عليك بإنك لَمَا تيجي تِسْأل:تِسْأل رَبِنا، ولما تيجي تتضرع :تتضرع لرَبِنا – سُبْحانَهُ وتعالى– في طلب الرزق، رَبِنا عز وجل: إذا مرضت يشفيك، وهكذا، إنك تؤمن إن الكون ده كله، اللي بيدبره :ربنا، واللي بيسيره: ربنا "أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ" الأعراف ٥٤ –سُبْحانَهُ وتعالى–. فدِي بكُل بساطة الإيمان برُبُوبِيَة الله، يتضمن أيضًا: إنك تُقِر إن رَبِنا هو المَلِك– سُبْحانَهُ وتعالى–، والمَلِك اللي بيملك ذوات الأشياء، وبيملك الحكم والتصرف فيها، كل حاجة مِلْك لرَبِنا – سُبْحانَهُ وتعالى–، وكل حاجة تَخْضع لأوامر رَبِنا، إنتَ نفسَك، وإنتِ نفسِك، مِلْك لرَبِنا – سُبْحانَهُ وتعالى–، ومش بس مِلْك الذَوات بس، لأ، دا كمان:التصريف، الأمر، النهي، إن اللّي يأْمُرك: رَبِنا، إن اللّي يَنهاك: رَبِنا، مفيش حد تاني من صلاحياتُه إنه يأْمُر وينهَى إلا رَبِنا – سُبْحانَهُ وتعالى–. يبقى الرُبُوبِيَة هِنَا، إن مين اللّي يأمُر ومين اللّي ينهى.

تيجي بعد كده، الألوهية.

٢- الألوهية

يعني: العبادة، الإيمان بإن ما ينفعش يُعْبَد إلا الله- سُبْحانَهُ وتعالى-، الإيمان إن مافيش معبود بحق إلا الله، وهو عين:"لا إله إلا الله"، لا إله إلا الله، الكلمة العظيمة، الثقيلة، اللي لو الإنسان ما قابلش ربنا إلا بيها، هيَنْجو بإذن الله-تبارك وتعالى-.

ولعل حديث البطاقة، ليس على حضراتكم ببعيد، رواه مسلم ورواه الحاكم وبإسناد صحيح، له روايات كثيرة جدًا جدًا، حديث البطاقة ده يا أحبابي، اختصاره، إن ربنا -عز وجل- يأتي بعبد، يُخلِّص عبد، يعني، إنتَ عارف كده، ذي نموذج كده، ذي عبد كده يطلع، اختيار لعبد على رُءُوس الخلائِق يوم القيامة، يخلص عبد على رُءُوس الخلائِق يوم القيامة، ويأتي بأعماله، فى تسعةٍ وتسعين سِجِلًا، كلُ سِجِلٍ مد البصر، تخيلوا:كل سِجِل: مد البصر، السِجِل المُدَون فيهِ الأعمال، اللي مكتوب فيه الأعمال، مد البصر، يعني حاجة مالهاش آخر، تسعة وتسعين سجل، من الذنوب والآثام، والمعاصي والبعد عن الله، -سبحانه وتعالى-، فيُقَرَر العبد على هذه السجلات، إن دي أعمالك؟ فيقر العبد بإن دي أعماله. لا حَد ظَلَمُهْ ولاحَد كتب حاجة هُوَ ما عملهاش، ثم بعدَ ذلِك، رَبِنا-عزَّ وجل- يِسْأله، أو يُقَالْ لهُ: ألك عِنْدَنَا حَسَنَة؟ ألك عُذر؟ فيقول: لا، الإنسان بيسْتِحَى، مالوش عُذر، يعني تسعة وتسعين سجل، كُل سجل مد البصر، مكتوب فيه ذُنوب، وبيجي يقول له عُذر؟ هايستحي، يقول: لا، ليس لي عُذْر، ثُمّ تُخْرَجْ لهُ بطاقة، مكتوبٌ فيها: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله. الشهادتين، مش: لا إله إلا الله.. لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله. بطاقة يا جماعة، إحنا كنا بنتكلم في تسعة وتسعين سجل، كل سجل مد البصر، بطاقة، زي حاجة، كارت صُغير كده، كلمة بطاقة هي الكارت الصُغير، الورقة الصغيرة، القُصَاصة الصغيرة، اللّي لمَا حد بيكُون مثلًا بيبيع سلعة، بيُكْتُب في بطاقة صغيرة كده عليها اسم السلعة، ورقمها، وتمنها، هي دي البطاقة، ورقة صغيرة، أَدْ الكارنيه، أَدْ البطاقة الشخصية، مكتوب لا...يعني تقريبًا يعني من المعنى كده، مكتوب عليها: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، وتأتي السجلات، فتُوضَعْ في كَفَة، اللّي هِيَّا مد البصر، وتسعة وتسعين سجل، ثُمَّ تأْتي هذه البطاقة الصغيرة، فتوضَعْ في كِفَّة، فَتَرْجُحَ الكِفَّة التي فيها البطاقة، لأنه لا يَثْقُلْ مع اسم الله -تبارك وتعالى- شئ. الإيمان بتوحيد ربنا سبحانه وتعالى، الإيمان بعبادة الله -تبارك وتعالى-، إن هُو الذي ينبغي أن يُعْبَد، تَوَجُهَكْ لربنا -سبْحانه وتعالى-، عشان كده،" مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ ؛ نَفَعتْه يومًا من الدهرِ، وإن أصابه قبلَ ذلكَ ما أصابَه"، حديث صحيح، كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام-.

شروط لا إله إلا الله

لا إله إلا الله، لَمَا نَرِدْ على ربنا-سبحانه وتعالى- بهذه الكلمة الثقيلة، العظيمة، نعرف إن لها شروط عشان تكون مقبولة، الشروط دي جملةً موجودة عند كل مسلم، بس باذَكَّرْ حضراتكم، حتى وإن لم يكن الإنسان عنده علم أكاديمى فيها، العلم بمعناها، لازم كل شخص مسلم يكون فاهم، إن لا إله إلا الله، معناها: إن ماينفعش يُعْبَد إلا ربنا -سبحانه وتعالى-. وأي حد يُعْبَد غير ربنا، فعبادته باطلة، دى مسألة-الحمد لله- مستقرة. الإيمان، الإنسان يُوقن بإن لا يجوز أن يُعْبَد إلا الله-سبحانه وتعالى-. يبقى فاهم معناها، مُوقِن بمعناها، قابل لمدلولها، وقابل للوازمها، وقابل إن ربنا -عزَّ وجل- هو الذي ينبغي أن يحكم في كونِهْ، ويأْمُر وينهى عبادَه، الانقياد لذلك، الإنسان، يعني، ينقاد

ويَسْتسلم، ويُنفِذ،" سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ"البقرة٢٨٥، والانقياد، العلم، واليقين، والقبول، والانقياد، والصدق في معاملة ربنا –سبحانه وتعالى–، والصدق، والإخلاص؛ العمل يكون خالص لله– سبْحانه وتعالى–، والمحبة؛ محبة ربنا، ومحبة كلمة التوحيد، يبقى بكده حبايبي في الله، الإنسان يكون محقق للعبادة لله– سبْحانه وتعالى–.

إحنا بنتكلم عن شُعبة مهمة جدًا من شُعب الإيمان، الإنسان لَمَا يُدْخُلْ فيها بجد، إحنا كده بنتكلم في نُبَذْ بسيطة جدًا، إنما الإنسان لَمَا يُدْخُلْ فيها بجد، بصدق، بفهم، بِتَبَحُّرْ، هينسكب الإيمان في قلبه، وبالتالي، هتتغير حياتُه تمامًا، ييجي بعد كده، مبحث عظيم جدًا، وباب عظيم جدًا جدًا، الإيمان بأسماء ربنا وبصفات ربِنا، إن ربِنا–عزَّ وجل– له أسماء، وله صفات، لَمَا الإنسان يِعيش مع صفات ربنا– سبْحانه وتعالى–، ويتعرَّف على الله، يحصل له حالة ذُهول شديدة جدًا، إيه ده؟ مش ممكن، إحنا، ربنا –عز وجل– بالعظمة دي؟! ربنا –تبارك وتعالى– رحمته واسعة كده؟! كرمه واسع كده؟! عفوه كبير كده– سبْحانه وتعالى–؟! لاسِيَّما ونحن مُقْبِلُون على شهر رمضان، فرصة عظيمة جدًا جدًا، للتقرب إلى الله– سبْحانه وتعالى–، للعيش في عَفْو الله، وفي رحمة الله، وفي كرم الله–تبارك وتعالى–، وفي لُطْف الله، وفي خَيْرات الله –سبْحانه وتعالى–.

إن ربنا–عزَّ وجل–وَدُود، لَمَا الإنسان يتقرب إلى الله، يتقرب منه أكتر، يتقرب منه أكتر–سبْحانه وتعالى–، الإنسان لما يحب ربنا، ربنا يحبه، ويحبه أكتر، الإنسان لما يِتُوب لربنا، ربنا–عزَّ وجل–يِتُوب عليه، الإنسان لما يستغفر ربنا، ربنا يغفر له، بل يُحب الله–تبارك وتعالى– أن يغفر، يُحب الله–سبحانه وتعالى– أن يعفو، يُحب الله–تبارك وتعالى– أن يُكرم، يُحب الله–سبحانه وتعالى–أن يُسْأل، يُحب الله–سبحانه وتعالى–أنْ يُدْعى، يُحب الله–سُبْحانه وتعالى–أنْ يُعْطي، سُبْحانه وتعالى.

حبايبي في الله: في النبْذة البسيطة جدًا، حَبيتْ أكلم حضراتكم، عن أهم شُعبة، صحيح رُءوس أقلام، بَسْ مُهمة، أهم شُعبة من شُعب الإيمان: شُعبة الإيمان بالله، الإيمان بربوبية ربنا، أفعال ربنا معاك، الإيمان بألوهية ربنا، ومعنى لا إله إلا الله، وشروط لا إله إلا الله، اللي هِيّا تلقائية بفضل الله –سُبْحانه وتعالى– موجودة عند كل موحد، الإيمان بأسماء الله– سُبْحانه وتعالى–، وصفاته، وإزاي إن الإنسان لما يعيش مع المعاني دي: الإيمان يُسْكبْ في قلبِه، ويمتَلأ قلبُه بأسمى معاني الإيمان، أيُّها الأحباب، أيُّها الإخوة والأخوات: أدعو الله–سُبْحانه وتعالى–، أنْ يُبارك فيكم، وأن يجمعنا بكم دائمًا على الطاعة، وعلى الخير، وأن يُبلِغُنا رمضان، وأن يُبلِغُنا ليلة القدر، جزاكُم الله خيرًا، وبارك فيكُم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36